رتيبة نواصرية/ الصفحات: من 367 إلى: 381
الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

إشكالية المصطلح السيميائي في النقد المغاربي

The semiotic terminology problematic in the Maghreb contemporary criticism

الطالبة: رتيبة نواصرية
جامعة محمد بوضياف-المسيلة(الجزائر)
الطالبة: سمية خلفة
جامعة يحي فارس-المدية(الجزائر)
ratiba.nouasria@univ-msila.dz

تاريخ الإيداع: 2023/11/09 | تاريخ القبول:2023/12/11 | تاريخ النشر: 2024/05/01

ملخص:

شكل المشروع السيميائي الغربي في الخطاب النقدي المغاربي تحديا كبيرا على المستوى التنظيري وعلى مستوى الجهاز المصطلحي والإجرائي، حيث أن التطور النقدي الحداثي في العقود الأخيرة صاحبه تغيير في المنظومة المصطلحية استطاع من خلالها أن يقلب الكثير من المفاهيم، ولم تكن محاولة النقاد في صناعة مصطلحات نقدية في مبنى ثقافي له خصوصيته بالأمر السهل، فقد وضعت الناقد المغاربي أمام معضلات، وهذه الورقة البحثية هي عرض لأهم الأسباب التي أدت للفوضى في المصطلح النقدي، والكيفية التي تعامل بها النقاد مع المصطلح السيميائي في عملية ترجمته.

الكلمات المفتاحية: المصطلح النقدي، السيميائية، إشكالية، النقد المغاربي، ترجمة.

Abstract :

The western semiotic project in con, the Maghreb temporary critical discourse has formed a great challenge in the theoretical level, the terminological and procedural instrument. The modern critical development, throughout the recent decades, has been accompanied with a change in the terminological system, which changes many concepts, since the critics' attempt to make critical terminologies in a cultural structure with its specificity, which hasn't been that easy. So, the Algerian critic faces dilemmas. This research paper presents the most important reasons behind chaos in the critical terminology and how critics dealt with the semiotic terminology in translation

Keywords: the critical terminology, semiotics, problematic, the Maghreb criticism, translation.

مقدمة:

السيميائيّة كنظرية ومصطلح قد وجدت طريقها في مضمار الدراسات النقديّة العربيّة، ففي وقتنا الراهن نحن في حاجة ماسة لعمل معجمي يستعين به الباحث من أجل تجاوز مصاعب الترجمة وتخطي فوضى الاستعمالات المصطلحية الجاري العمل بها، وقد انفتح النقد العربي منذ القرن العشرين على حركة النقد الحداثي في الغرب وذلك استجابة لمتطلبات الساحة النقدية ومحاولة من نقادنا للاستفادة من الزخم المعرفي الآتي من أوروبا فدخلت إلى

منظومتنا النقديّة العديد من النظريات النقديّة وكانت أشهرها النظريّة السيميائيّة أو المصطلح السيميائي، حيث عُدت بلدان المغرب العربي من بين البلدان العربيّة التي سعت إلى وضع المصطلح السيميائي في محك الدراسة والبحث، فكان هذا سببا لتقصي وتتبع مسار تلقي السيميائية في القطر المغاربي والبحث عن الإشكاليات المفهومية والمصطلحية التي عانى منها النقاد أثناء الترجمة مع ذكر لأبرز جهودهم في مجال الترجمة والنقل، ولهذا حقَّ لنا طرح موضوع إشكالية المصطلح السيميائي في النقد المغاربي، وقد اقتضت طبيعة الموضوع وطبيعة العناصر التي ستعالج فيه طرح مجموعة من الأسئلة والتي تمثلت في ما يلي: هل إشكالية المصطلح النقدي مرتبطة أساسا بعدم استقراره في الساحة النقدية أم راجع لأسباب أخرى؟ كيف تلقى النقاد المغاربة للمصطلح السيميائي ؟ وهل تمكنوا من صناعة مصطلح نقدي مضبوط؟

وإن طبيعة الموضوع تقضي بالضرورة إتباع منهج معين من شأنه أن يفي ببعض جوانب هذا البحث، وقد اعتمدت في البحث على المنهج التاريخي لتقصي مسار المصطلح كما اعتمدت على آليات الوصف والتحليل لعرض أهم المفاهيم المتعلقة بالمصطلح عند النقاد المغاربة، وهذه الورقة البحثية هي دراسة لإشكالية ترجمة المصطلح النقدي السيميائي الوافد إلى النقد المغاربي، وسنعاين مدى استيعاب الثقافة العربية والمغاربية بصفة خاصة للمصطلحات الغربية والتعرف على الخلل وراء أزمة المصطلح السيميائي.

1-المصطلح النقدي - مقاربة مفاهيمية–

عرف النقد الأدبي اهتماما بما يتعلق بمصطلحاته النقدية، والتي وقع فيها إشكال كبير حول مفهومه واشتغاله فقد قدم الناقد **محمود حجازي** تعريفا حديثا يقول فيه أنَّ : " الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، فهو يعتبر خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى[1] " والمعنى أن المصطلح يولد داخل السياق الذي يستخدم فيه ويعرف انتشارا ويفقد دلالته إذا خرج عن ذلك السياق، وبالتالي وجب على النقاد تسييج المصطلحات لتكون خاصة بمجالاتها ويُعرف المصطلح على أنّه "عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية، إلى تأطير تطورات فكرية، وتسميتها في إطار معين تقوى على التشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة، فالمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي[2] "

والمصطلح حسب عبد السلام المسدي " هو مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم، على اختلاف متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل الفرعي، الذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن ، إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده ذلك الاختصاص لها من مقاصد تطابقها تماما[3] " ومعنى ذلك أن المصطلح لا يحدد إلا بإجماع أهل العلم واتفاقهم على مفهوم محدد، ونفس المعنى يذهب إليه الناقد يوسف واغليسي" على أن المصطلح هو رمز لغوي - مفرد أو مركب -

أحادي الدلالة، مُنزاح نسبيا عن دلالتها المعجمية الأولى، ويعبر عن مفهوم نقدي محدد واضح متفق عليه بين أهل الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك "[4] ويضيف أيضا " أن المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدِّها عن مفهوم أحدهما، الشكل والآخر المعنى أو التصور" [5]، ونلاحظ مما سبق أن تعريف المصطلح نال حصة كبيرة من اهتمام الباحثين، وذلك دليل على أهمية المصطلح ، وحسب تعريفات النقاد فالمصطلح لا يقتصر على كلمة واحدة فقد يكون مجموعة كلمات.

2-إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

إنَّ إشكالية المصطلح النقدي أساس لكل ما نراه من خلل أو انحراف أو ضبط منهجي"[6] ،والمتتبع للحركة النقدية المعاصرة يجد الفوضى تأخذ بأطراف الباحثين والدارسين، ويرى الاختلاف واضح بين مشرق الوطن العربي ومغربه، ويجد الاضطراب عند الباحث الواحد حين يستعمل المصطلح للدلالة على عدة معان، أو يستعمل عدة مصطلحات للدلالة على معنى واحد، وتتزاحم المصطلحات الروسية والانكليزية والفرنسية من غير هدف إلا إظهار الاطلاع"[7]، "واللافت للنظر أن مصطلحات العلوم الاجتماعية والإنسانية ومنها الدراسات النقدية مؤسسة على نتاج العلم، مما يُصعب من إدراكها وفهمها في ترجمتها إلى اللغة العربية، كوننا لا ننتج علما وكون العقل الغربي الآن ينتج أكثر من 90 % من إنتاج العالم، مما يجعل المعرفة في القرن الواحد والعشرين تتأثر بنتائج البحوث الناتجة عن الاكتشافات الجديدة"[8]، ويرى الناقد مصطفى الشهابي أنّ اختلاف المصطلحات العلمي يرجع الخلاف القائم في شأنه للطرق العلمية في نقله ومبينا أسباب ذلك في قوله : " لقد كثر المتصدون لوضع المصطلحات العلمية بلساننا، فهذا يعمل تلبية لهوى نفسه وتعشقا لهذه اللغة، ثانٍ يعمل مدفوعا بالغزو وحب الظهور، والثالث للتجارة وما فيها من كسب للمال ورابع تلبية لرغبات دول أجنبية تريد بث نفوذها بطريق الثقافة وهلّم جرا".[9]

واهتم العرب بالمصطلحات العلمية والفنية منذ عهد مبكر وازدادت أهمية المصطلحات حينما نشطت الحركة العلمية والفكرية وبدا عهد الترجمة وتحتاج المؤلفون والمترجمون إلى ألفاظ تدل بدقة على العلوم الفنون ...ولم يكن المحدثون من العرب بعيدين عن تلك الوسائل- التأليف والترجمة- فرجعوا إليها ونهلوا منها واستخلصوا القواعد الواضحة لوضع المصطلحات وساروا في طريق لا حب على الرغم من المعوقات والعقبات التي وضعت أمامهم ليعزفوا عما عقدوا العزم عليه[10]، وفي هذا السياق يصرح الناقد عبد العزيز حمودة عن معضلة نقدية وقع فيها نقادنا وهي أنهم " ما يريد لنا النقاد العرب أن نأخذ به نقلا عن الحداثة الغربية دون تمييز أو إدراك للفروق الأساسية بين الواقع الثقافي الغربي والواقع الثقافي العربي، وهكذا نجد أنفسنا منذ ما يقرب من عقدين الآن نضرب أخماسا في أسداس ونلهث وراء نقاد الحداثة العربية في محاولة لفهم لغتهم وطلاسمهم وشفراتهم"[11]، وقد اعترف معظم النقاد العرب بوجود أزمة نقل للمصطلح النقدي من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، وترتبط هذه الأزمة في جوهرها باستيراد المفاهيم والمصطلحات النقدية من الغرب إلى النقد العربي نتيجة الانفتاح النقدي العربي في سبعينيات القرن الماضي على مختلف مدارس النقد الغربي والنهل من ينابيعها، وقد اهتدى النقاد إلى وسائل قصد صياغة المصطلح النقدي

الألسني أهمها الوضع والقياس والاشتقاق والترجمة والتوليد والتعريب .. وهي وسائل رفدت علوم اللغة العربية بكثير من المصطلحات الجديدة، ورفدت الحركة النقدية الحديثة في الوطن العربي، بيدَ أنّ هذه الجهود التي غرفت من المصطلحات الأجنبية إدعاءً وإسهالا أوجدت إمكانيات المصطلح النقدي، حتى أضحى موروثنا النقدي يكاد يخلو من مُوَاضعة عربية خالصة "[12].

والأزمة التي يعيشها المصطلح النقدي في الخطاب العربي هي أزمة واقع حيث وجد فرق شاسع بين الحضارة الغربية والحضارة العربية، فالممارسات النقدية العربية اليوم أصبحت مجرد انعكاس للثقافة الغربية، وهذا هو الواقع الذي بعيشه المصطلح النقدي ولا يمكن إنكاره، والعربي منحرف وراء هذه النظريات والمدارس التي تعرفها البيئة التي نمت فيها هذه المصطلحات إذ أنَّ أخطر ما فعله النقاد في نظر عبد العزيز حمودة أنهم " بالرغم من حماسهم المحمود لتحقيق نهضة فكرية عربية وسعيهم الدؤوب الاستنارة الثقافية فشلوا في إنشاء حداثة عربية حقيقية ورغم تأكيداتهم بأنهم لا ينقلون عن الحداثة الغربية فإن للواقع نقيض ذلك، وفشلوا في نحت مصطلح جديد خاص بهم تمتد جذوره في واقعنا الثقافي العربي، كما أنهم فشلوا في تنقية المصطلح الوافد من عوالقه الثقافية الغربية[13] " فقد حاول الناقد من خلال تصريحه إثبات أن النقاد العرب فشلوا في إعادة قراءة التراث النقدي العربي، إضافة إلى فشلهم في وضع وصناعة مصطلحات تتناسب وخصوصية النقد العربي وتكييف تلك المصطلحات النقدية الأجنبية مع نظريتها العربية،" لقد أعطونا فكرا لقيطا مجهول النسب بالرغم من محاولاتهم في تأصيله داخل الواقع الثقافي العربي بالعودة إلى التراث لإبراز بعض جوانبه الحداثية"[14]، ويصرح الناقد سعيد يقطين عن أسباب اختلاف الترجمة في قوله: " عندما نكون نحن العرب في وضع استقبال المصطلحات ونقلها إلى لغتنا واستعمالها النقدي، فإننا لا ننقل فقط كلمات ولكن علاوة على ذلك مفاهيم مثقلة بحمولات تاريخية ومعرفية واستعمالية"[15]، ويؤكد سعيد يقطين على نقطة مهمة وهي ضرورة إخضاع المصطلحات المنقولة إلى ثقافتنا إلى التدقيق السياقي وذلك لاختلاف لون الثقافة إذ أن معظم النقاد لا يعرفون السياقات والظروف التي نشأت فيها المصطلح واكتفوا بثقافة سطحية، فليس كل مصطلح قد يتناسب مع المنظومة النقدية العربية، ذلك أن التبعية للمصطلحات الأجنبية قد يؤدي إلى التنكر للتراث العربي بدعوى الحداثة الغربية وتعود بالسلب على الفهم .

وحسب الناقد عبد العزيز حمودة أنّ النقل الحرفي للمصطلحات دون مراعاة طبيعة الثقافة والفضاء النقدي الذي وُجد فيه القارئ والنص هو أحد أهم الأسباب التي أوقعتنا في هذه الفوضى المزعومة وذلك في قوله " لقد نقلوا المفاهيم والمصطلحات المستخدمة من ثقافة معينة إلى ثقافة أخرى مغايرة تماما مما ترتب عليه خلق فجوة بين القارئ العادي لنقاد الحداثة العربية وهؤلاء الزمرة من ناحية" [16]، ويضيف .. "واقع المصطلح النقدي ارتبط بالفوضى في تطبيقه والأزمة فيه مما استقى من مقولات ومناهج من الثقافات الغربية أو محاولة إسقاطها على الواقع يختلف عنها اختلافا جوهريا، إذ كانت هناك أزمة مصطلح بالنسبة للمتلقي، من داخل الإطار الثقافي الذي أفرزه الفكر وتلك المذاهب النقدية فلا بد أن أزمة المصطلح بالنسبة للمتلقي من خارج ذلك للإطار الثقافي الذي ارتبط بها، وأن يحدث

فوضى في الدلالات المعرفية في العالم العربي هي حقيقة يجب على المحدثين العرب التسليم بها والخروج من هذه الأزمة "[17]، والفوضى التي يعيشها المصطلح النقدي ترجع إلى أسباب عدة :

أ-اختلاف ثقافة المؤلفين و الباحثين:

حسب عبد العزيز حمودة فإن أزمة المصطلح ترجع بالأساس إلى أنّ " الأزمة ليست أزمة مصطلح بل أزمة واقعين ثقافيين و حضارتين مختلفتين "[18]، وقد قسم النقاد إلى ثلاثة أنواع وهم ... **الأول :** ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية، **والثاني :** ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية، **أما الثالث :** ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف[19]، حيث أن " هؤلاء النقاد وصعوبة اتفاقهم أنفسهم على تحديد هوية حداثتهم، فهم يتأرجحون بين إدعاء الأصالة وإنشاء حداثة عربية تختلف عن الحداثة الغربية في مقولاتها ومصطلحها النقدي، في الوقت الذي تكشف فيه كتاباتهم بصفة مستمرة عن تأثرهم الواضح إن لم يكن نقلهم الصريح عن الحداثة بمفهومها الغربي"[20].

ب- غياب النظرية النقدية العربية :

لقد ساهم غياب للنظرية النقدية في إعاقة حركة تطور النقد العربي وازدهارها، لأنه أصبح عاجزا عن تخطي أزمات المصطلح النقدي ودراسته عبر التاريخ، مما دفع النقاد لنقل المصطلحات النقدية جاهزة من نظريات النقد الغربي بطريقة حرفية عشوائية لتجنيبهم بذلك المزيد من الجهد في صناعة المصطلح، وتتبع عن ذلك الكثير من الفوضى والخلط في المصطلح ومن ثم الاضطراب[21] .

ج-التخلف الزمني في وضع المقابل العربي :

إن البحث عن البديل للمصطلح الأجنبي أخذ وقتا طويلا لتحديد هويته وتقبل الساحة النقدية له، وقد أورد الكاتب ناصر إبراهيم صالح النعيمي قول الأخضر غزال والذي تضمن الحديث عن هذه القضية حيث قال " : نضع المصطلحات في جميع الميادين بسرعة معدلها 2400 مصطلحا في السنة، بينما تضع فرنسا 5475 مصطلحا جديدا ويبدع كل سنة ما يزيد عن 7300 مصطلحا جديدا في جميع العلوم، أي بمعدل 20 مصطلحا كل يوم والسر في ذلك لم يكن ثمة خطة لوضع المصطلح، ولم يكن ثمة مؤسسة أو جهاز مكلفا يتبع المصطلحات التي لم تزل مساحة العلم والمعرفة، والعمل على وضع مقابلات عربية لها في وقت محدد أو ضمن جدول فني.[22]

3-الدرس السيميائي في الخطاب النقدي المغاربي المعاصر واستشعار صعوبة الخطاب السيميائي:

3-1تلقي السيميائية في النقد الجزائري:

إذا كانت السيميائية الحديثة قد بلغت درجة النضج وتعددت اتجاهاتها، فإنها في المشهد الجزائري لازالت في بداية الطريق"[23]، فالسيميائية انتقلت إلى الجزائر في وقت متأخر أي في ثمانينيات القرن الماضي، "وجل الذين تبنوا الخطاب السيميائي هم من الذين درسوا في فرنسا على يد مجموعة من المفكرين الذين يُعدون من أقطاب السيميائية الحديثة غريماس ورولان بارث[24] "، وقد بدأ الخطاب النقدي في الجزائر أواخر الثمانينيات يعرف تحول في تعامله مع النص

الأدبي وذلك من أجل تجاوز تلك المناهج النقدية السياقية إلى المناهج الحداثية، والتي بدأت تجتاح العالم العربي وخاصة مجلة المغرب العربي، ونتج عن ذلك ظهور ما أصبح يعرف بالنقد النسقي من بنيوية و أسلوبية وتفكيكية، وقد بنى هذا النقد نخبة من المثقفين الجامعي من أمثال عبد المالك مرتاض عبد الحميد بورايو، رشيد بن مالك، عبد القادر فيدوح، والسعيد بوطاجين والتي كانت ترى بأن الواقع المعرفي في العالم المعاصر أصبح يتطلب معرفة علمية ومنهجية تساير التطور العلمي المتسارع، من ثمة كانت تلك النخبة هي المؤسسة للمشهد الحداثي في الخطاب النقدي الجزائري، فقد حاول أأصحابها جاهدين مثل المناهج النسقية والعمل على تطبيقها على النصوص الإبداعية[25].

ويرى الناقد الجزائري يوسف واغليسي أن من أسباب انتقال النقاد الجزائريين إلى المناهج الحداثية" زيادة أواصل الترابط بين الخطاب النقدي الجزائري المعاصر ونظيره الفرنسي، نتيجة إكمال بعض الطلبة الجزائريين لمرحلة الدراسات العليا في فرنسا، وتأطيرهم على يد رواد النقد الألسني في العالم أمثال جوليا كرستيفا التي أشرفت على دكتوراه الحلقة الثالثة لحسين خمري، وتنظيم الملتقيات المتخصصة (ملتقى التحليل السيميائي للنصوص) بجامعة عنابة في سنة، 1985وملتقى(البنيوية) بجامعة قسنطينة سنة 1986و(الملتقى الوطني للترجمة والتعريب) بجامعة قسنطينة سنة 1993و(ملتقى اللسانيات والأدب) بالجامعة نفسها والعام نفسه، وإنشاء معهد العلوم اللسانية والصوتية في نهاية الستينيات، وإصدار مجلة اللسانيات التي صدر عددها الأول سنة 1971وكان من أبرز هذه العوامل أن ظهرت كتب نقدية جزائرية تستضيء بنور المناهج الألسنية الجديدة، وبدأ يقل الاهتمام بدراسة المدونات والمتون الأدبية العريضة، بتراكمات السياقية مع النزوع نحو دراسة النماذج النصية، في حضورها اللغوي المجرد مما حوله[26] " ،ويعتبر عبد المالك مرتاض" أول من استشعر الحاجة إلى المنهج السيميائي في المشهد النقدي الجزائري يُعنى بالشكل دون إهمال كلي للمضمون من خلال تحليل النص ضمن بناء ضمني، وبناء ظاهر مع إبراز العلاقة بينهما، فأما البناء الأول فيقع الاهتمام فيه على البناء الوظائفي وإبراز العلاقات بين الفاعلين، أما البناء الظاهر فيقع فيه الاهتمام بالمستوى اللغوي كالشكل والأسلوب مع أن الولوج إلى البناء الضمني ل يتم عبر اللغة"[27] ، ومن الباحثين الذين انصب اهتمامهم على فهم المنهج السيميائي وتخريجه في الواقع النقدي - مفاهيم واصطلاح وخطوات إجرائية - قصد مقاربة النصوص الأدبية وتحليلها تحليلا سيميائيا، البحث في البنى السردية وتحولتها وتمفصلاتها الدلالية، ونجد رشيد بن مالك الذي بدأ مشواره النقدي بدراسة رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج تحت إشكالية المصطلح السيميائي في النقد الجزائري المعاصر عنوان السيميائية بين النظرية والتطبيق،حيث كان له عدد من المقاربات التي عنيت بتحليل للخطاب السردي إلى أن معظمها اتخذ مسار التنظير لعرض نظرية غريماس وجماعته ولبلورة رؤية نقدية واضحة المعالم [28].

وهناك ناقد آخر كانت له نية في التأسيس لمشروع سيميائي في النقد الجزائري، وهو أحمد يوسف فقد كان يشعر بالنقص الكبير في التعريف بالأصول المعرفية والفلسفية التي مهدت للتنظير السيميائي، وهذا الحساس دفع به إلى التنبه إلى ذلك بحيث يرى أحمد يوسف أنه ل يمكن تجريد السيميائيات من أصولها الفلسفية المعاصرة لما لذلك من

أهمية كبرى في تبيين معالمها والكشف عن أسرارها، ويؤكد أحمد يوسف أنه لا يمكن الحديث عن للتنظير السيميائي، دون الكشف عن الجهاز المفاهيمي الذي يقف وراءه، وهذا يبين السعي الحثيث للناقد، والذي يصب في خانة تلك المقولات العربية، التي تسعى إلى تأسيس نظرية سيميائية حديثة تساير تطور النص الإبداعي العربي من جهة، ومن جهة أخرى تساير ما يحدث من تطور في المناهج النقدية في العالم[29].

ومع النقد الألسني بدأت إشكالية المصطلح ثائرة بحدة وأصبح من الصعب العثور على تجربة نقدية ل تشكو علة التعامل المصطلحي، خصوصا إذا لم يكن صاحبها ذا قدم راسخة في التراث وكان محدود الثقافة، ومن مظاهر ذلك من قد يلحظه القارئ من تساهل الدكتور عبد الله الحمادي في التعامل مع المفاهيم الألسنية الصارمة حيث يجعل من علم والدلالية وعلم العلامات والسيميوطيقا أسماء لمسمى حد، ومن العلامة والرمز والدال ثلاثة مفاهيم مترادفة كذلك وهذا في صفحة واحدة من دراسته (تأمل في الخطاب الشعري المعاصر من منظور دلالي)"[30]، وقد يقتضي تحديث الخطابات النقدية أن نستعير أدوات بعضها البعض وقد تسمح لنفسها أحيانا باستعارة الخطابات المختلفة وابستملوجيا وثقافيا، شريط أأن تعمل على تأصيلها في خطاب مميز برؤية تاريخية مما يدفعنا ونحن نقارب الخطاب السيميائي في النقد الجزائري – في بعده الحداثي - إلى التساؤل عن معنى أن نستعير خطاب كهذا، ونتحدث عن منطلقاته النظرية واتجاهاته النقدية طالما نحن عاجزون عن إعادة قراءة مقولته وإجراءاته في سياق مشكلتنا الثقافية حرصا وواقعنا النقدي، وقد يتحول هذا السؤال إلى إشكالية متعددة الأبعاد في تصورنا، حين نلمس بمعنى من المعاني، حرصا شديدا لدى المشتغلين على هذا الخطاب وعلى تحديث ممارستنا بخطاب يستوعب جوهر الحداثة والمعاصرة، وذلك باستحضار أأدوات مقتضيات التحليل العلمي في نسخته الغربية دون اللجوء إلى أسسها النظرية وخلفيتها الفلسفية، بدعوى أن المناهج العلمية ملك مشاع وانجاز إنساني للجميع"[31].

ومن بين النقاد الذي استشعروا صعوبة الخطاب السيميائي الناقد رشيد بن مالك" الذي نبه في مواقف كثيرة إلى تلك الصعوبات التي يواجهها المتلقي العربي في نظره، فالقارئ في نظره يواجه صعوبة كبيرة في قراءة ما كُتب عن رموزها السيميائيات سواء كان مترجما أو في شكل بحوث، فهو يلقى مشقة كبيرة في فهمها وتمثلها واستصاغتها وفك رموزها ومصطلحاتها، فهو يقرأ أول مجهودا كبيرا لتطويق فكرة أو مفهوم، ولفهم ما يُترجم إلى اللغة العربية لكنه لا يفهم وليجد إلى ذلك سبيلا وأنى له أن يتمثل ما يقرأ وهو يفتقد إلى أن معرفة المسارات العلمية التي قطعتها السيميائية، و مفتقد إلى إدراك الفوارق المنهجية المفهومية بين هذا المصطلح أو ذاك"[32]، ومن أسباب القصور المنهجي حسب ما أوضحه الناقد يوسف واغليسي والفوضى النقدية التي ظهرت " أن منهجا نقديا باستخدام مصطلحات غيره من المناهج ، لأن المصطلح وثيق الصلة بالمنهج ويفقد شرعيته خارج توظيفه"[33]، وهو الحال بالنسبة للناقد عبد المالك مرتاض الذي يرى " أن تحديث الخطاب النقدي في نسخته السيميائية إنما ينطلق من موقف النقد الجزائري برمته من الحداثة نفسها، ونلاحظ ذلك في مستهل دراسته السميائية التفكيكية لقصيدة (أين ليلاي) لمحمد العيد آل خليفة حيث يتساءل عبد المالك مرتاض عن المنهج الذي يتعين أن يحلل به النص الأدبي انطلاقا من سؤال مركزي - بأي

منهج ؟ ما موقفنا من الحداثة؟ وهل نظل عميانا صمانا عما يجري في النوادي الأدبية العلمية من تطور في الرؤية والمنهج لدى تناول نص أدبي ما؟ ..ولقد كانت مقاربة الإجابة عن هذه الأسئلة قد استغرقت من مرتاض يقارب ثلاثين صفحة، دون أن يقدم موقفا واضحا من الحداثة والمنهج، فإنها وضعتنا أمام مفارقات محيرة حيث تصور لنا موقف الناقد الحداثي وما بعد الحداثي الجزائري وقلقه من غياب مذهب نقدي جزائري"[34].

2-3صناعة وترجمة المصطلح السيميائي عند النقاد الجزائريين المعاصرين:

إنَّ تحديث الخطاب النقدي الجزائري وسط الحماسة المتزايدة لتبني النظرية السيميائية في ممارساتنا النقدية، لاشك أنه يمثل نقلة من الفراغ إلى منهج غربي يتسق مع موقف ومقتضيات الخطاب العلمي، الذي يؤكد عليه نقادنا في واقعنا النقدي، والذي من غير المنطقي أن يتحدث الناقد الذي يعيش على نظريته وإجراءاته واصطلاحات مستعارة، ثم يقول أنه يبحث عن خطاب نقدي جزائري أصيل شكلا ومضمونا[35] ،وعلى الرغم من تلك الترجمات التي استأثرت باهتمام عدد محدود من الباحثين الجزائريين على وجه التحديد مِمَن يمتلك ناصية اللغتين الأصل والهدف، إلا أننا نعتقد أنها جديرة بالاهتمام على الرغم من قلتها لارتباطها بالأصول من ناحية وتميزها بالدقة والموضوعية من ناحية أخرى، وتندرج ضمن هذا أعمال الناقد **رشيد بن مالك"**[36] ،فقد حاول رشيد بن مالك الغوص في خبايا المصطلح السيميائي الغربي وبحث له عن وشائج وتأصيل في الدرس اللغوي العربي، وقد أورد رشيد بن مالك أسباب اختلاف ترجمة الخطاب السيميائي في قوله: " إذا كان الخطاب السيميائي المعاصر مستعصي الفهم في لغته الأصلية، فإن الترجمة بالشكل الذي يتم به وبحكم تعبيرها عن رغبة فردية تخضع لميول الشخصية بدلا من أن تكون نتيجة لفعل معرفي جماعي ذلك مما يزيدها غموضا ولا تفي بالغرض العلمي الذي تتوخاه"[37]، ومن خلال هذا التصريح يتبين لنا أن أحد أهم أسباب التي عصفت بترجمة المصطلح السيميائي هو انتصار كل ناقد إلى لغته وترجمته بعيدا عن الموضوعية وعدم وجود مجمع علمي خاص بترجمة المصطلحات يتفق فيها النقاد معجم موجد.

وقد كانت أول أعماله الناقد رشيد بن مالك قاموس جاء معنون ب (قاموس مصطلحات التحليل السيميائي - عربي - إنجليزي – فرنسي)، وهو معجم متخصص في السيميائية السردية، " جمع فيه الناقد أكثر من ثمان مائة مصطلح وهو من بين أشهر القواميس المتخصصة والمترجمة في العالم العربي، ويقع في 272 صفحة تضم كل صفحة مصطلحا أو مصطلحين إلى ثلاث مصطلحات يقدم بعد كل مصطلح شرحا وتحليلا مترجمة ترجمة سياقية في غالب الأحيان"[38] هذا من أجل إعطاء الفرصة للقارئ لفهم دلالات المصطلح وسياقه النقدي والاجتماعي، وكان السبب في تذييل الكلمة بالشرح نتيجة لوجود مصطلحات بحاجة لشرح أكثر، بالإضافة إلى أنّه اعتمد على الترتيب الألف بائي للمصطلحات لتكون ترجمته مقننة ومضبوطة .

ويرى رشيد بن مالك أن " الحدود بين السيميائية والسيميولوجية غير واضحة، ويظهر ذلك جليا في التصريح الذي أدلى به غريماس في عام 1974 لروجي بول دروا في قوله : أعتقد أنه لا يجب أن نولي أهمية للنزاع حول الكلمات في الوقت الذي تنتظرنا فيه أشياء كثيرة... وأنا شخصيا وقع اختيارنا على السيميائية، غير لمصطلح السيميولوجية جذور عميقة

في فرنسا مما أدى إلى الاحتفاظ بالتسميتين"[39]، ومن المصطلحات السيميائية التي تناولها في قاموسه ورصد دلالاتها وسياقاتها نجد " (**سيم، سيمنتيم ، سيميم**) وهي مصطلحات خرجت من نفس المعنى"[40]، ولشرح معنى كل مصطلح نجد أن :

-**سيم(*Sème*):** ترجم في معجم المصطلح السردي إلى السمة وهي ترجمة متأخرة، حيث ظهرت في المعجم نفسه سنة 2003 في طبعتها الأولى"[41] ، وحسب رشيد بن مالك فالسيم هو " وحدة المعنوية الصغرى التي لا يمكن أن تتحقق إلا خارج إطار وحدة أشمل منها "[42].

-**سيميم(*Séméme*):** نُقل هذا المصطلح من **بوتي وغريماس** وهو مجموع السمات التي يمكن التعرف عليها من كلمة ما أو مورفيم، ووردت ترجمة المصطلح في المعجم السردي ب السمات"، وحسب يوسف واغليسي يحتوي السيميم على سيمات ثابتة وسيمات متغيرة، أطلق عليها غريماس(النواه السيمية) على السمات الثابتة والسيمات السياقية على السيمات المتغيرة"[43] .

-**سيمنتيم(*Sémantème*)**: نقله من عند فندريناس وهو على مستوى التعبير يعادل (الكلمة المليئة) المقابلة لمورفيم الكلمة الفارغة (لا تحمل معنى بمفرد ما)[44]، واستعمل رشيد بن مالك مصطلح **السيميائية** مقابل ***Sémiotique*** ذا الأصل الإغريقي".[45] ويعتبرها من منظور **روبير** بأنها " نظرية عامة للأدلة وسيرها داخل الفكر... وسيرها في المجتمع"[46]، ويتبين أنّ رشيد بن مالك انطلق في تأصيل مصطلحه من الغرب حيث اعتمد في ترجمة وشرح مصطلح(***Sémiotique***) إلى سيميائية على إنجازات السيميائي غريماس في قوله: "تستخدم كلمة***Sèmiotique*** ***للدلالة*** على معان مخالفة فقد تستعمل للإشارة على مقدار المعرفة نُبدي رغبتنا لمعرفته، وموضوع معرفة كما يظهر أثناء وبعد وصفه، ومجموع الوسائل التي ترد معرفته ممكنة.[47]

وربط الناقد رشيد بن مالك مصطلح(***Sémiotique***)ذو الأصول اللاتينية إلى العربية بالتأويل في قوله :" لكل نظام من الأدلة يعتبر كنظام تعبيري قابل أن يتلقى في مرحلة تالية تأويلا دلاليا، هذا هو المعنى الذي يعطيه النحو التوليدي... ولا يتمثل التأويل في مضمون لشكل مجرد، إنّه الصياغة بطريقة أخرى لمضمون معادل للوحدة الدالة داخل سيميائية معينة أو ترجمة لوحدة دالة لسيميائية داخل سيميائية أخرى "[48]،وبهذا يكون الناقد قد ساهم في نقل وصناعة ونقل مصطلح السيميائي متعدد السياقات وعمل جاهدا على نقلها بما يتناسب مع ثقافة المتلقي العربي.

والمُطلع على مسيرة النقد الجزائري في العصر الحديث يرى بأن عبد المالك مرتاض " من أكثر النقاد العرب معايشة بين مختلف التفرعات المنهجية للنقد الألسني دون جهر صريح بذلك، ولعلها رغبة منه ألا يُفهم منهجه فهمًا تكامليًا ترقيعيًا"[49]، و يسلم أيضا بأنَّ عبد المالك مرتاض" اشتغل أكثر من غيره على المصطلح النقدي واشتقاقاته، وكانت له فيه آراء، منها ما انتهى إليه حينما فرق بين التناص الذي يقابل عند العرب مفهوم السرقة، وما دخل تحته من

مصطلحاته وما بين التناصية، وتعني عنده النظرية تبادل التأثير بدون قصد غالبا، وبقصد غير قائم على السرقة الأدبية الموصوفة أحيانا وتحاور طائفة من النصوص وتضافرها لإنشاء نص جديد على أنقاضها"[50] "، ولقد ميّز عبد المالك مرتاض بين مجموعة من المصطلحات السيميائية في دراسته وأولاها اهتماما بالغا كالسمة والعلامة والدليل، إذ أنّه استخدمها بصيغ مختلفة وآليات متعددة، ويرى الناقد أن السيميائية لم تتخذ شكل المشروع العلمي بفضل جهود بيرس ودوسوسير .. وتتطلع السيميائية اليوم على تبني نفسها بما هي علم المعاني، إنها منهجية التي تعالج الأنساق الدالة، حيث إنها تعتمد الممارسات الاجتماعية التاريخية التي تشكل موضوع هذه العلوم الأسطورة، الدين والأدب على أنّها أنساق سمات "[51].

وحسب رأي عبد المالك مرتاض حول معضلة الازدواجية في المصطلح السيميائي يرى أن السيميائيون الغربيون لم يزالوا يلهثوا وراء محاولة تحديد الفرق بين مفهومين يبدوان مختلفين من الناحية اللفظية وهي (السيميولوجيا) ***Semiology*** و***Sémiologie*** من جهة والسيميوتيكا ***Sémiotiqué*** و ***Semiotics*** من جهة أخرى فهل يعني ذلك أنهما واردان بمعنى واحد على الرغم من اختلاف لفظيهما "[52]، وقال في نفس السياق " وقد لاحظنا فيما نسمع عن الجامعيين أساتذة وطلابا، أنّهم ينطقون السيمائية : السيميائية اختصارا، فيلحنون بالجمع بين الساكنين وذلك لطول اللفظ الذي يجعل الحنجرة تكابد في تقطيعه حتى ينقطع نَفَسُها فيقع المحظور، من أجل ذلك نستعمل تحن صيغة السيميائية الآتية من السيماء وهي مرادف للفظ السيماء[53]، وجاء رفضه لاستعمال مصطلح السميائية وميله لمصطلح السمائية نتيجة أن اللغة العربية تتميز بالسلاسة والسهولة في النطق ولأن كلمة سميائية تكون صعبة نوعا ما من ناحية مخارج الحروف، ومن خلال هذا الطرح يتأكد لنا أن هذا الاضطراب والخلط المصطلحي الذي النظرية السيميائية سواء ما تعلق بالترجمة أو الاتفاق على مصطلحات محددة أصبح إشكالية نجدها في النقد العربي والغربي على حد سواء.

ويؤصل عبد المالك مرتاض لمصطلح السيميائية منطلقا من كلمة **سمة** يقول :" إن أصل السمة في اللغة العربية آت من الوسم (و س م) ،الذي هو نفسه يعني ما يعنيه في الحقيقة تركيب الرسم، وهو إحداث تأثير أو عَلَمْ أو وشم ، أو قطع ، أو نحوه[54] " ،وقد انتقى مرتاض مصطلحا آخرا اشتقه بنفسه وهو سيميائية، ويساويه ب السيموية، عندما قال:" فمن الناحية اللغوية الخالصة يمكن أن نقول السيموية ،كما يمكن أن نقول السيميائية.[55] " ، ويضيف عبد المالك مرتاض: " أن السيميائيين العرب حين جاءوا إلى إدراك هذا المعنى ضمن ما يفيد معادلا للمصطلح السيميائي(***Signe-Sign***)حاروا وماروا وأعضل الأمر عليهم، فإن منهم من يصطنع **(السمة)** وهم قليل، وإذا منهم يصطنع **(العلامة)** وهم خلق كثير، بل إنّا ألفينا منهم من يستعمل **(الدليل)** مقابلا للمصطلح الأجنبي، والاستعمال الأخير مزعج إلى حدّ الإيذاء "[56]، و يتضح أن الناقد عبد المالك مرتاض من النقاد الذين حاولوا التفريق بين مصطلح السمة والعلامة، وقد صرح إلى استعماله لمصطلح السمة دون غيرها من المصطلحات لسبب تمثل في " أنها ستحل لنا مشكلة من مشكلات المصطلح وهي ألنا حينئذ نمحص مصطلح العلامة لمفهوم آخر قريب منه وهو ما يطلق عليه

بالفرنسية (***La marque***)"[57]، ومن هذا المنطق كان استعمال الناقد لمصطلح سمة بدلا عن العلامة راجع لان سياق الكلمة هو الذي يتحكم في الترجمة وفي الاتفاق.

ويرى **عبد المالك مرتاض"** أنَّ المصطلح النقدي عامة والمصطلح السيميائي بخاصة، لا يزال يَتَبَوأُ في حقل الدراسات الحداثية المنزلة الأولى من الاهتمام، ومن ذلك إلا حداثة المعاني واستجدادها كالسيل الجارف كل حين و المصطلح بكل إشكالياته المعرفية وتعقيداته المفهومية في المشروع النقدي المعاصر اغتدى هاجسا لدى المشتغلين في هذا الحقل بحيث ينشأ عبر اللغات الأوروبية[58] " ،وكان منهج عبد المالك مرتاض في عملية الترجمة " يتميز بروح التجاوز أحيانا إذا كانت غايته هي إثبات وجود المصطلح الغربي في البلاغة العربية .. لكن انتصاره الأخير كان للمصطلح الأجنبي بحجة شيوع هذا الأخير"[59] ، فقد بقي عبد المالك مرتاض سجين المصطلح الغربي برغم من محاولاته الكبيرة في التأصيل للمصطلحات والبحث في التراث البلاغي العربي عن ما يقابلها غير أن هذه المشكلة لا تنفي لنا أن عبد المالك مرتاض كان من أبرز الوجوه العربية التي وضعت وسجلت اسمها في مجال النقد الجزائري المعاصر، حيث اعتمد في التأسيس لنظريته السيميائية على نقطتين مهمتين هما الجمع بين التراث والحداثة بالاستفادة من المنجز العربي البلاغي وعدم تجاوزه.

3-3 في تونس والمغرب الأقصى:

ولما كان حظ المغاربة من المثاقفة الحضارية الفرنسية على وجه الخصوص كبيرا، فقد نشطت بشكل ملفت حركة الترجمة والتقديم لمختلف النظريات البنائية والسيميائية[60] ، وفي تونس نجد " الناقد عبد السلام المسدي من أكثر النقاد المغاربة اهتماما بالمصطلحات النقدية وكان من ثمار هذا التوجه تأليف عدة كتب نقدية أصلت وعالجت قضية ترجمة المصطلح النقدي واللساني وكان من أشهرها كتاب (قاموس اللسانيات عربي –فرنسي فرنسي عربي) وكتابه (ما وراء اللغة) وكتاب (الأسلوب والأسلوبية)، ويرى الناقد في كتابه (قاموس اللسانيات) أنّ " مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، وليس من سلك يوصل به الإنسان إلى منطق العلم غبر ألفاظه الاصطلاحية ... والسجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره وحصنه المانع" [61]، كان هذا تعليق عبد السلام المسدي حول قضية المصطلح وأهميته الكبيرة في تثبيت أسس العلم بسياج مفهومي، فمفتاح العلوم مصطلحاتها أي لا وجود لعلم دون أن يكون له منظومة مصطلحية تؤطره وتنظمه .

وأيضا عالج الناقد في كتابه **"(المصطلح النقدي)** أهم قضية عانت منها الدراسات النقدية العربية الحديثة وهي قضية المصطلح، فالمصطلح حسب رأيه هو خلاصة مصغرة لعلم أو حقل معرفي"[62]، ونجد الناقد قد " تبنى في كتابه **(الأسلوب والأسلوبية)** اختار مصطلح **علم العلامات** وهو تعريب سليم ولا اعتراض عليه لولا أنني وجدت مشكلة في النسبة إليه، حيث استعصى عليّ مثلا أن أقول تحليلا علاماتيا"[63]، وكان هذا المصطلح مقابلا لمصطلح ***Sèmiologie***، أما مصطلح ***Sèmiotique*** فكان ترجمة للمصطلح العلامية ، أما في كتابه(قاموس اللسانيات عربي –فرنسي فرنسي عربي) فنجد الناقد قد اقترح مصطلح السيميائية كمقابل لها.

وقد علّق المسدي على استعمال مصطلح السيمياء وعلم السيمياء حيث رأى " من طرفة المصطلح الثاني – علم السيمياء- أنّ الاستعمال قد يدفع إلى تعزيز لفظ السيمياء بلفظ العلم .. ولكن الواقع هو أنّ لفظ العلم يأتي فائضا من باب الإطناب وذلك لتأكيد المضمون المعرفي الذي هو قائم في المصطلح الدال بذاته على العلم"[64]، وصرح الناقد يوسف واغليسي مُعلقا على ترجمات الناقد عبد السلام المسدي لمصطلح السيمياء ... "فقد كانت هذه الترجمة شائكة لأنها تُلبس هذا العلم الغربي الجديد بلبوُس علم عربي قديم يُشكل أحد الأقسام الثلاثة للبلاغة العربية، دون مراعاة الفوارق بينهما في الزمان والمكان والموضوع"[65].

وفي بعض المقالات النقدية حرص على أشد الحرص على التفرقة الجوهرية بين المصطلح وما يقع في محيطه الدلالي من مصطلحات كثيرا ما يصطنعها آخرون على أنها مرادفة له، وما وقع شأنها اختلاف جاء في جوهر الأفهوم من مثل: مصطلح السيميائية ... عارضا سمتي الازدواج والمماثلة بخصوصه لدى جلّ النقاد العرب المعاصرين فأثار ترجمات لمصطلحات فرنسية وأخرى إنجليزية هي: ***Sèmiotics.Sèmiotiquem.Sèmiologie.Sèmiology.Sèmèologien. Sèmiotcs. Semantique. Sèmèiotikè***[66].

وقد نالت ترجمة النظرية السيميائية الحظ الأوفر في اهتمام النقاد المغاربة، وكان من أبرز المهتمين والمتحمسين للسيميائية الناقد محمد مفتاح حيث " يعد واحدا من هذا الرعيل الذي يتردد في التشرب من المصطلحات السيميائية لدى الغرب من أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية، يتشبث بأصولها ويحرص على نقلها سليمة، معتقدا أنّ المصطلح النقدي يتطلب دراسة عميقة وعودة إلى أصول دلالته قبل إشاعته لئلا ينعكس على قدرة الفهم والاستيعاب "[67]، وباستقراء شاملا في مشروعه النقدي ومحاولة الوقوف على بعض المصطلحات التي ترجمها، يلاحظ أنّ معظمها شهدت أبعادا دلالية وتناولا إضافيا، فقدم مصطلحات سيميائية بصور مختلفة نادرا ما يعثر عليها في حقل الدراسات النقدية العربية، والمتتبع لهذا البسط المصطلحي سيستخلص ذلك، حيث ترجم مصطلح سمة (***Signe***))ومصطلح سيميائية (***Sèmiotique***) [68]، وعلى المستوى المعاجمي نستدل بكتاب الناقد المغربي **سعيد علوش (معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة)** الذي خصّ من خلاله الباحث المصطلح السيميائي بحيز مقدما بترجمات مثل: سيميائية(***Sèmiotique***) **والتحليل السيمي المعني**(***Analyse Sèmiologique***) **وعلم العلامات**(***Sèmiolog***)**والمستوى السيميولوجي** (***Niveau Sèmiologique***) وهي مفاهيم ومصطلحات مرجعها إلى الحدود التي بناها غريماس **للسمة**(***Seme***) والهادفة إلى ردّ المعاني إلى الحدود السيمية أي الشبكات المنظمة للحدود الأولية"[69].

وعليه فإنّ عملية ترجمة المصطلح عملية بالغة التعقيد ومدى تحكم الناقد المغاربي في استقراء المصطلح وترجمته يختلف باختلاف مستواه، بالإضافة إلى أن نقادنا المعاصرين لم يوفقوا جميعهم في صناعة مصطلح نقدي مضبوط وهذا راجع إلى طريقة وضع المصطلح الذي تراوحت ترجمته بين النقل والتعريب والترجمة من ناقد لآخر،ب الإضافة إلى طغيان الذاتية في عملية الترجمة حيث أن كل ناقد نجده يحاول الانتصار للغته وترجمته بعيدا عن

الموضوعية، والانبهار بإنجازات الحداثة الغربية إلى حد التماهي فيها، والتعصب الأعمى لمصطلحاتهم وتبني جميع مفاهيمه .

خاتمة

كان استخدام المفردات الحداثية الغربية داخل المبنى الثقافي العربي قد نجم عنه فوضى كبيرة في عالم المصطلح النقدي، واعتبرت إشكالية المصطلح امتداد لإشكاليات طرحتها الحداثة الغربية، وكان انفتاح النقاد المغاربة على الغرب ونظرياتهم قد مهدَّ الطريق للفوضى في المدونات المصطلحية النقدية وأدخلت المصطلح في متاهات وطلاسم الترجمات، ولم تكن عملية القبض على المصطلح السيميائي في خطابنا النقدي بالعملية سهلة المنال دائما، فقد سعى الناقد المغاربي في تحديد جملة من المصطلحات كرشيد بن مالك في قاموسه والناقد عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح وعبد السلام المسدي، لكن سرعان ما تتلاشى محاولاتهم أمام الزخم المعرفي الذي واجهَهُم وصعوبة القبض على ترجمة دقيقة وهذا ما عانت منه المنظومة النقدية المصطلحية، لذلك من الضروري إعادة قراءة التراث النقدي العربي بتبصر وتمعن، ومحاولة فهم السياقات والظروف التي نشأت فيها المصطلح والهدف من وضعه من أجل تكييف مصطلحاتنا النقدية مع نظريتها الأجنبية والاستفادة مما تقدمه التكنولوجيا المعلوماتية من وسائل ومحركات بحثية تساعد في تقديم ترجمة موثوقة ومناسبة في ظل هذا الزخم المصطلحي المرعب.

هوامش البحث:

[1] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، (دت)، ص11

[2] أحمد أبو حسن، مدخل إلى علم المصطلح، مجلة الفكر العربي ،ع60، 1989، ص 84

[3] عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد ، دار الكتاب الجديد ،ط1، لبنان، 2004 ،ص146

[4] يوسف واغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 24

[5] المرجع نفسه، ص 27

[6] يوسف واغليسي، إشكالية .المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص56

[7] أحمد مطلوب، إشكالية مصطلح النقد الأدبي المعاصر، المجمع العلمي، (دط)، (دت)، ص53

[8] بشير إبرير، التفكير النقدي العربي الحديث، مجلة علامات ،ع 49، 01 سبتمبر2003، ص611

[9] مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية والفنية في القديم والحديث، ص188

[10] أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، (دط)، 2006، ص8، 9

[11] عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، علم المعرفة، الكويت، 1998، ص52

[12] مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية والأصول، منشورات إتحاد كتاب العربي، دمشق، 2005، ص12

[13] عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، ص 53

[14] المرجع نفسه، ص55

[15] مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية والأصول، ص285

[16] عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، ص52، 53

[17] المرجع نفسه، ص55

[18] المرجع نفسه، ص28

[19] أحمد مطلوب، إشكالية مصطلح النقد الأدبي المعاصر، ص49

[20]عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، ص27، 28

[21]منتهى الحراحشة ، من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة إتحاد الجامعات العربية، ع02، 2009،ص228

[22]ناصر إبراهيم صالح النعيمي، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة علوم إنسانية، ع،36 2008، ص 9

[23]وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، مجلة الأثر، ورقلة، ع11 ،30 جوان2011، ص113

[24]المرجع نفسه، 116

[25]المرجع نفسه، ص113

[26]يوسف واغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2002، ص164

[27]هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النقد ا ألدبي الحديث والمعاصر، كلية الآداب واللغات وللفنون، جامعة وهران، 2006، ص27

[28]المرجع نفسه، ص29

[29]وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، ص120

[30]يوسف واغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص164، 165

[31]هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، ص09

[32]وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، ص118

[33]يوسف واغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص57

[34]هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، ص10

[35] هامل بن عيسى، واقع الخطاب السيميائي في النقد الأدبي الجزائري، ص 11

[36]المرجع نفسه، ص 15

[37] عيسى بربار، تجربة رشيد بن مالك في وضع قاموس التحليل السيميائي للنصوص، مجلة البدر، مج10، ع07، 2018، ص 877

[38] المرجع نفسه، ص875

[39]رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، إنجليزي، فرنسي) ، دار الحكمة ، الجزائر ،2000، ص184، 185

[40] المرجع نفسه، ص 167

[41] عيسى بربار، تجربة رشيد بن مالك في وضع قاموس التحليل السيميائي للنصوص، ص880

[42] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، إنجليزي، فرنسي)، ص167

[43] المرجع نفسه، ص170

[44] عيسى بربار، تجربة رشيد بن مالك في وضع قاموس التحليل السيميائي للنصوص، ص880

[45]رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي، إنجليزي، فرنسي)، ص 175

[46] المرجع نفسه، ص175

[47] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي، إنجليزي، فرنسي)، ص 175

[48] المرجع نفسه ،ص 92

[49] يوسف واغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص115

[50] حسين علي جمعة ، المسبار في النقد الأدبي للأدب القديم والتناص ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003 ص 145

[51] عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2010، ص159

[52] المرجع نفسه، ص160

[53] المرجع نفسه، ص158

[54] عبد المالك مرتاض ، نظرية النص الأدبي، ص147

[55] المرجع نفسه، ص157

[56] المرجع نفسه، ص148

[57] المرجع نفسه، ص149

[58] المرجع نفسه ص146

[59] فريد عوف، إشكالية المصطلح البلاغي في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر عبد المالك مرتاض أنموذجا، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج17، ع03، 2020، ص 130

[60] علي بوخاتم مولاي، الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعات العالمية، الجزائر، 2005، ص03

[61] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات عربي –فرنسي فرنسي -عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، (دت)، (دط)، ص11

[62] يوسف واغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 235

[63] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان، 2010، ص14

[64] يوسف واغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 237

[65] المرجع نفسه، ص235

[66] علي بوخاتم مولاي، مصطلحات النقد العربي السيماوي الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2005، ص150

[67] المرجع نفسه، ص 156

[68] المرجع نفسه، ص156

[69] المرجع نفسه، ص136